



# رحلة صيد

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود  
بريشة : عبد الشافي سيد



الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة

المنشور والتوزيع  
1487/99 - 1488/00  
1489/01 - 1490/02

ذات يوم قال أرنوب لتعلوب :  
ما رأيك في أن نخرج معاً في رحلة صيد ؟  
فنظر إليه تعلوب متشككاً وقال له :  
لقد اشتقت إلى الخروج للصييد ، لكنني أخشى حييلك  
وملاعيبك الساحرة ..  
فضحك أرنوب ، وقال :  
لا تخش شيئاً .. لن تكون هناك حييل ولا ملاعيب ..





وظلَّ أرْنُوبُ يحدِّثُه ، حتَّى أَقْنَعُه بالخُروجِ مَعَه  
فِي رَحْلَةٍ صَيْدٍ ، بَعْدَ أَنْ مَنَاهُ بالكثيرِ مِنَ الصَّيْدِ السَّمِينِ ..  
لَكِنْ تَعْلُوبًا اشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَصْطَاحِبَ مَعَه أَحَدَ  
أَصْدِقَائِهِ ؛ لِكَيْ يَكُونَ فِي مَأْمَنٍ مِنْ حِيلِ أرْنُوبٍ  
وَأَلْعِيبِهِ ..

وهكذا اصْطَاحِبَ مَعَه تَعْلُوبٌ صَدِيقُهُ عَارِفٌ ،  
وَانْطَلَقَ الثَّلَاثَةُ مُبْتَدِئِينَ رَحْلَتَهُمْ ..





وفى الطَّرِيقِ قالَ تَغْلُوبُ لَأَرْنُوبَ :

احْكُ لَنَا آخِرَ أَخْبَارِ الصَّيْدِ ..

فقالَ أَرْنُوبُ :

أَصَابَ أَحَدُ الصَّيَّادِينَ بَسَنَهُمْ وَاحِدَ حِمَارًا وَحَشِييًّا فِي

حَافِرِهِ ، وَأَذْنِهِ مَعًا ..

فَهَرَّ تَغْلُوبُ وَعَارَفَ رَأْسَيْهِمَا فِي دَهْشَةٍ وَقَالَا :

أَمَّا تَزَالُ تَخْتَلِقُ الْحِكَايَاتِ يَا أَرْنُوبُ ؟! لَا يُمْكِنُ بَسَنَهُمْ

وَاحِدًا أَنْ تُصِيبَ وَحْشًا فِي حَافِرِهِ وَأَذْنِهِ مَعًا ..





فرد عليهما أرنوب :  
عندما أطلق الصياد سهمه ، كان الحمار يحك أذنه  
اليمنى بساقه الخلفية ..  
فبهت عارف وتغلوب ، ولم ينطقا بكلمة واحدة .. وبعد  
قليل سأله عارف :

وماذا لديك أيضا من أخبار يا أرنوب ؟  
فقال أرنوب : يقال إن هذا الصياد أسقط بسهمه نجما  
من السماء ..





فَنظَرَ عَارِفٌ وَتَعْلُوبٌ كُلُّهُمَا إِلَى الْآخِرِ وَرَدَّاهُ فِي ذَهُولٍ :

وَمَنْ يَصَدِّقُ ذَلِكَ يَا أَرْنُوبَ !؟

فَقَالَ أَرْنُوبٌ سَاخِرًا :

إِذَا كُنْتُمَا لَا تَصْدُقَانِ ، فَانْتَظِرَا حَتَّى حُلُولِ اللَّيْلِ ،

وَعِدَّا النُّجُومَ ، وَلَكِنْ مَهْمَا حَاوَلْتُمَا فَسَتَجِدَانِيهَا نَاقِصَةً نَجْمًا ..

فَضَحَكَ عَارِفٌ وَتَعْلُوبٌ ، وَوَاصَلَ الثَّلَاثَةَ رِحْلَتَهُمْ ،

حَتَّى وَصَلُوا إِلَى مَكَانٍ يَكْثُرُ فِيهِ الصَّيِّدُ ، فَنَصَبُوا

خَيْمَتَهُمْ ، وَأَشْعَلُوا نَارَهُمْ ..





وبعد قليل انطلق عارف وتغلوب للصَّيد، بينما بقي  
أرنبوب لحراسة الخيمة، فعادا ببطء برؤية سمينة،  
وقالا له :

كيف سنقسم هذه البطّة يا أرنبوب ؟

فقال أرنبوب :

ستكون البطّة من نصيب مَنْ لا ينطق بكلمة ، حتى  
مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ ..

فواقف تغلوب على ذلك قائلاً :

حسنٌ يا أرنبوب .. سألتزم الصمت ..





وجلس الثلاثة أمام النار صامتين .. ومضى الوقت  
بطيئاً مُتتاقِلاً ، خاصة على تغلوب ، الذي كان يتوق  
لإتهام البطّة كاملة ، حتى مضت ساعات طويلة ، ولم  
يتفوّه أحدهم بكلمة ..

وعندئذ بدأ أرنوب في تنظيف البطّة ، ثم وضعها في  
القِدْرَ بينما عارف وتغلوب ينظران إليه ، ولايجرؤ  
أحدهما على الكلام ..





وعندما نَضِجَت البَطَّةُ ، أَخْرَجَهَا أَرْنُوبٌ مِنَ الْقَدْرِ ،  
وَانْقَضَ عَلَيْهَا أَكْلًا ..  
وَأَخَذَ عَارِفٌ وَتَغْلُوبٌ يُحْدِقَانِ فِي قَمِ أَرْنُوبٍ بِغَيْظٍ ،  
وَكَاثُمَا يُطْلِقَانِ الرُّصَاصَ عَلَيْهِ ، لَكِنَّهُمَا لَمْ يَنْطِقَا  
بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ..

وعندما ( مَصْنُوعِن ) أَرْنُوبٌ أَخِيرَ عَظْمَةً ، انْقَضَ  
الْإِثْنَانِ عَلَيْهِ قَائِلِينَ فِي غَيْظٍ :  
مَا الَّذِي فَعَلْتَهُ أَيُّهَا الشَّقِيُّ ؟! هَذِهِ ( بِلُطْجَةٌ ) ..





لَعِقَ أَرْنُوبُ أَصَابِعَهُ وَقَالَ :

لِمَاذَا تَصْرُخَانِ فِيْ هَكَذَا ؟

فَقَالَ ثَعْلُوبُ :

لَقَدْ خَالَفتْ اِتِّفَاقُنَا أَيُّهَا الْمُخَادِعُ ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

أَنَا لَمْ أَخَالِفِ اِلْاِتِّفَاقَ .. لَقَدْ اِتَّفَقْنَا عَلَى أَنْ الْبِطَّةُ سَتَكُونُ مِنْ

نَصِيبِ مَنْ لَا يَنْطِقُ بِحَرْفٍ ، حَتَّى مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ .. أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟





فقال عارف :

هذا صحيح ..

فرد عليه أرنوب :

لكنكما صرختما قبل منتصف الليل ، بينما لم أنطق أنا  
بحرف واحد .. إذن البطة من نصيبي ، وطالما هي من  
نصيبي ، فقد تعيشت بها ..

وامام هذه الحجة القوية لم ينطق تغلوب بكلمة زائدة ،  
فبات هو وعارف ليلتهما  
جوعائين ..





وفى اليوم التالى خرج كلٌ من عارف وتعلوب  
للصيد مرةً أخرى ، بينما بقي أرنوب لحراسة  
الخيمة ..

وبعد رحلة شاقة تمكنا من صيد إورتين  
سمينتين وديكا برياً صغيراً ، فحملا الصيد  
عائدين إلى الخيمة ، وهناك قال تعلوب لأرنوب :  
كيف سنقتسم هذا الصيد ؟





فقال أرنبوب :

المسألة في غاية البساطة .. أنثما اثنان ، أما أنا  
فوحيد ومِسْكِين .. والإورتان أيضًا اثنان ، بينما الديك  
وحيد ومِسْكِين .. وبناءً على ذلك تأخذان أنثما الديك ،  
وأخذ أنا الإورتين ..

فصاح تغلوب غاضبًا :

كيف ؟

وصاح عارف يغيظ :

هذه قِسْمَةٌ ظالمة ..





وقال أرنوب :

هذه قِسْمَةٌ في مُنتَهَى العَدَلِ ، حيثُ تصِيرانِ أنْتما  
والدَيكُ ثَلَاثَةً ، وأصيرُ أنا والإورَتَيْنِ ثَلَاثَةً ..

وأمامَ هذا المَنْطِقِ خضعَ عارفٌ وتغلوبُ للقِسْمَةِ على  
مَضْضٍ ، وفازَ أرنوبُ بنَصيبِ الأسدِ ..

وفي اليَومِ الثالثِ اصْطادَ عارفٌ وتغلوبُ غُزَالاً ، فقال  
لهما أرنوبُ :

دَعُونَا نَضَعُ الغُزَالَ في القِدْرِ ، وفي أَثْناءِ ذلكَ نَنَامُ  
داخلَ الخَيْمَةِ ..





فَقَالَ لَهُ تَعْلُوبُ :

وَمَاذَا بَعْدُ ؟!

فَرَدَّ عَلَيْهِ ارْتُوبُ :

مَنْ يَرَى مِثْلَ أَحْسَنَ حُلْمٍ يَكُونُ الْغَزَالُ مِنْ نَصِييِهِ ..

وَاتَّفَقَ عَارِفٌ مَعَ تَعْلُوبٍ سِرًّا عَلَى أَنْ يُؤَلَّفَ كُلُّ مَنِهْمَا

حُلْمًا ؛ لِيَخْدَعَا ارْتُوبًا ، وَيَفْوزَا بِالْغَزَالِ ..

وَهَكَذَا ظَلَّ كُلُّ مَنْ عَارِفٌ وَتَعْلُوبٌ يَتَقَلَّبَانِ مِنْ جَنْبِ

إِلَى جَنْبٍ وَهُمَا يَتَشَمَّمَانِ رَائِحَةَ اللَّحْمِ ..





وفى الصُّباح حكى كلُّ منهما لأرنوب حُلماً مُختلفاً مِنْ تَأليفه ،  
ولكن هذه الحيلة لم ( تَحُلْ ) على أرنوب ، فحكى لهما حِلْمَهُ قائلاً :  
حُلْمَاكُمَا إجميلان ومُسليان ، لكن للأسف ، لقد حِلَمْتُ أَننى  
أَكَلْتُ الغزال كُلَّهُ ولم أَترك مِنْهُ عَظْمةً واحدة ..  
فقال له تغلوب قزعا :

هل أَكَلْتَهُ فى الحُلْمِ أَمْ فى الحَقِيقَةِ ؟  
ونظر عارف وتغلوب فى القِدْرِ فوجداهُ خاوياً مِنَ الغزال ..  
وهكذا خَدَعَهُمَا أرنوب حتى النِّهاية ..

[ تَمَّت ]

